سِينِيَّةُ البُحتُرِيّ بَينَ التَّمثِيلِ الثَّقَافِيّ وَهَيمَنَةِ الخِطَابِ
قراءةٌ فِي ضَوءِ النَّقدِ الثَّقَافِيّ

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عمران محمد
جامعة كَرميان/ كلية التربية

سِينِيَّةُ البُحتُرِيّ بَينَ التَّمثِيلِ الثَّقَافِيّ وَهَيمَنَةِ الخِطَابِ
قراءةٌ فِي ضَوءِ النَّقدِ الثَّقَافِيّ

AI-Buhuris Siniyya:Between Cultural Representation and Dominance of Discourse Areading in Light of Cultural Criticis

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عمران محمد
جامعة كَرميان/ كلية التربية
Asst.Prof. Dr. Hussein I. Mohammed
University of Garmian\College of Education
hussein.imran@garmian.edu.krd

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على سينيّة البحتري بوصفها معطى ثقافيًا حاملة لأنساق مختلفة اجتماعية وفكريّة مهيمنة وتعيد إنتاجها ضمن بنية لغويّة موحيّة ومقنعة ، فالدّراسة تنطلق من فرضيّة مفادها أنَّ السِّينيّة لا تقف عند تمجيد الممدوح ، بل تسعى إلى ترسيخ الخطاب السُّلطوي عن طريق آليات بلاغيّة ورمزيّة في إطار تطبيع الهيمنة وإضفاء المشروعيّة عليها ثقافيًا . واتخذت الدِّراسة النَّقد الثَّقافيّ إطارًا منهجيًّا ابتغاء كشف الأنساق المضمرة التي يتوارى حضورها خلف القول الشّعريّ ، وقد رافقت هذه المقاربة قراءة السِّينيّة بوصفها فضاءً لتفاعل الشّعر مع السُّلطة إذ يتقاطع الذَّاتيّ مع الجمعيّ ، والجَماليّ بالآيديولوجيّ . كما تتوخى الدِّراسة إلى فك هيمنة الأفق الجماليّ التي أسهمت في حجب الأبعاد الثَّقافية .

الكلمات المفتاحية : البحتري . السينية . النقد . الثقافي . التمثيل .

Abstract

This study seeks to shed light on al-Buhturi's ode (al-Sīniyya) as a cultural given that embodies dominant social and intellectual patterns and reproduces them within a suggestive and persuasive linguistic structure. The study is grounded in the premise that the ode does not merely glorify praise intertwined with wisdom; rather, it seeks to reinforce authoritarian discourse through rhetorical and symbolic mechanisms operating within a framework that normalizes and culturally legitimizes hegemony.

collective, and the aesthetic intersects with systems of reason. The study also seeks to challenge the hegemony of the aesthetic horizon, which has contributed to obscuring the cultural dimensions.

Keywords: Al-Buhturi, Al-Sīniyya, Cultural Criticism, Representation, Hegemony

Adopting cultural criticism as a methodological approach, the study aims to uncover the implicit patterns concealed behind poetic expression. This approach is accompanied by a reading of the ode as a space for the interaction between poetry and power, where the personal intersects with the

المقدّمة

إنَّ انغماس المدونة النقدية العربية قديمًا وحديثًا في الأعم الأغلب بالجماليات اللغوية والوظائف الشّعرية في تلقي المنتوج الأدبي والشِّعري عمل بوعيّ أو من غير وعيّ على تهميش زوايا مقارباتية وأبعاد تحليلية في قراءة النصوص وفهمها وتأويلها . وتأتي سِينيِّة البحتري مثالاً صارخًا على هذا العنف النقدي والقهر القرائي في تلقي الموروث . وأُتخمت – أي السِّينينة – بالقراءة والتلقي شكلاً ومضمونًا ، وهي بلا ريب تستوعب ذلك ولا يمكن نكرانه ، لكنّها أخفقت في تعرية العيوب الثَّقافيّة والمثالب النسقية ، ولأجل ذلك فإنَّ هذه الدراسة وظّفت منهجًا يركن إلى حقل معرفيّ وأكاديميّ لا ينظر إلى الأدب بوصفه فنًا استطيقيًا بل منتوجًا ثقافيًّا حمّالاً لآيديولوجيات مختلفة ، منها ظاهرة وأخرى مخاتلة وليس حبيس البحث الجماليّ والفحص البلاغيّ حسب ، ويتجسّد هذا المنهج بالنقد الثقافي . ويُعدُّ " فنسنت ليتش " من الروّاد المنظِّرين لهذا المصطلح في الدِّراسات الثقافيّة والنقديّة الحديثة في الغرب . وفي سياق بيان النقد الثقافيّ عرَّف الثقافة بأنّها " ديناميّة (نشطة وحيوية) ومتعددة الأوجه ، يدخل فيها الاقتصاد والتنظيم الاجتماعيّ والقيم الأخلاقيّة والمعنويّة والمعتقدات الدِّينيّة والممارسات النقديّة والأبنية السِّياسيّة وأنظمة التقييم والاهتمامات الفكريّة والتقاليد الفنيّة ".[١] وحددخصائص النقد الثقافيّ بخصائص " الأولى هي أن النقد الثقافي لا يهتم بطريقة بسيطة بالأدب المعتمد ولكن بمجال كامل لما يطلق عليه الصناعات اللامعتمدة واللاجماليةوظواهرها وخطاباتها ،والخصوصية الثانية هي أن النقد الثقافي دائما (الانتقاد) الثقافي والتحليل المؤسسي بالإضافة الى المناهج النقدية التقليدية مثل الشرح أو التفسير النصي ودراسة الخلفية التأريخية ، والخصوصية الثالثة هي أن ما يميز بسهولة شديدة النقد الثقافي الذي ينتمي إلى نزعة ما بعدالبنيوية من الطرائق الأخرى المتنازعة هو توظيفاته الأساسية لنماذج القراءة النصية واجراءآتها المستمدة من باحثين مثل : رولان بارت Barthesوجاك دريدا Derrideوميشيل فوكو Foucault .[٢] ومن أجل ذلك اُنتُقيت هذه العينة – وأقصد سِينيِّة البحتري – لإنّها متنٌ ثقافيٌّ ومجالٌ حيويٌّ لتجليّات السَّلطة والهُوية والتمثيل وفضاء لتشابك

الأنساق الظاهرة والمضمرة . استندت الدراسة إلى مقولات روّاد النقد الثقافي ومنهم فنسنت ليتش، وميشيل فوكو، وعبدالله الغذّامي للكشف عن آليات انتاج الوعي التي نهض بها الشِّعر في سياقه التأريخي .

تكمن أهمية البحث في مساءلة سِينيِّة البحتري من منظور النقد الثقافيّ وإماطة اللثام عن مواضع العيوب والوقوف عند الأزمة الثقافيّة المتوارثة ، كما أولى البحث العناية بالربط بين النسق الثقافيّ بوصفه حسب غريتس – " مجموعة من ميكانزمات الضبط والتحكم – مثل الخطط، والوصفات (الغذائية أو الطبية) ، والتعليمات – وهو ما يسميه مهندسو الحاسوب بـ (البرامج)للتحكم في السّلوك ، ولتنظيم العمليات الاجتماعيّة والنفسيّة ، وبالقدر الذي تزودنا الأنساق الوراثيّة بقوالب لتنظيم العمليات العضويّة " .[٣] وبين آليات الدفاع النَّفسيَّ بوصفها " طقوس واجراءات نفسية لا شعورية تتوخى الالتفاف على الإشباع الآني والمباشر والصريح للدوافع الغريزيّة ، توظّفها الأنا لحمايتها من عواقب الرغبات المحرّمة والمؤلمة ، والمشاعر الوجدانيّة المكدرة في محاولة منها (الأنا) للتوفيق بين رغبات المؤسسات النفسيّة المتعارضة ، وجعلها أكثر انسجامًا مع متطلبات وتحديدات العالم الخارجيّ ، وهي تعمل ، في أغلب الأحيان ، كمجموعة " .[٤] وبذلك يلتقي المفهومان في منطقة اللاوعي الجمعيّ غالبًا لتظهر وظيفة الأنساق الدّفاعيّة بوصفها آليات دفاع جماعية تعمل على حماية الذات الثقافيّة من التهديد أو الانزياح .

من الدراسات الحديثة التي قاربت سِينيَّة البُحتري من منظور النقد الثقافي هي (قتل الأب الثقافي) قراءة أخرى في سِينيِّة البحتري ، أحمد ياسين موسى العرود ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانيّة والإجتماعية ، مج ٦٢ ، ع ٣ ، ٢٠٢٣، http://search>emarefa.net\deail\BIM -1727719 . أما المحاور التي عالجتها الدِّراسة فتطرقت إلى ما يأتي : ١-تفكيك الخطاب ٢-المثاقفة ٣-تشيؤ القيم ٤-تشكلات التمثيل ٥-العنف الثقافي(ثنائية المثقف والسلطة) ، وتلت هذه المحاور نتائج الدِّراسة ومخرجات البحث ، وأعقب ذلك ملخصًا باللغة الإنكليزية ثم هوامش الدّراسة ، وختمت بمسرد البحث ومراجعه.

بعد هذه المقدمة ينتقل البحث إلى الجانب التطبيقي الذي يسعى إلى تحليل نصوص من سينية البحتري في ضوء النقد الثقافي للكشف عن الأنساق المضمرة وينبغي التنويه إلى أن تجليات النسق المضمر في السينية قد تظهر في بيت واحد وقد تمتد وتشمل مجموعة أبيات وذلك تبعا لخصوصية البناء النصي وطبيعة التشكيل الدلالي الذي يحكم بنية السينية ، ونستهل المعالجة التطبيقية بـ

المحور الأول : تفكيك الخطاب ، الخطاب بوصفه منتوجًا ثقافيًا وحاملًا للأفكار والرؤى يدفع بالمحلل الثقافيّ إلى رصد أنماطٍ من التعارضات وصورٍ من التوترات ، ومنها إنّ بيت المنطلق في السِّينية يؤسس لتعارض داخلي ويمثل البؤرة المركزية التي تزعزع تماسك القصيدة والتحامها ، قال البحتري في مستهل سِينيته :[٥](من الخفيف التامالصحيح)

صِنْتُ نفسي عَما يُدَنِسُ نَفسِي

وَتَرَفَعتُ عن جَدَا كُلَّ جِبسِ

هذا البيت بنية معرفية ، وسردية ثقافية تتضمن قيمة الزهد المتفرعة من المنظومة الأخلاقية ويفترض مسبقًا قابلية النَّفس الإنسانيّة للانحراف والانحطاط فيعكس مقياسًا أخلاقيًا في إطار ثنائية الطهارة والدَّناسة . وهذا المدح الذاتي في الوقت نفسه يشكّل بنية التقويض الداخلي بين تزكية النفس من الملوثات الثقافية والمواقف السّياسية وبين استفسارات الوجدان والمعتقدات ، وقراءة البيت الأول كشفت عن تفكيك ثلاثة أنساق لتناقضات الخطاب هي :

(١)_نسق الماورائيات ، يُعيد البُحتريّ في النص المنوّه به إنتاج جزء من المقروئيّة الثقافيّة ، أي " القراءات والثقافات والعادات والمرجعيات التي تختزنها ذاكرة الإنسان في حياته ثم يستحضرها عند الكتابة والقراءة على حدّ سواء ".[٦] وتجسّدت الثقافة الماورائية في قوله :[٧]

عَكَست حَظَّهُ الليالِي وبات الـ

مُشتَرِيُّ فِيهِ وَهوَ كَوكبُ نَحسِ

النص الشِّعري يحيل على التنجيم وهو من حقول الماورائيات ويكشف في الوقت نفسه عن اعتقاد البحتري بتأثير كوكب المشتري على الموجودات من حيث السّعادة والتعاسة ، وهنا نلحظ امتصاص النص لثقافة التنجيم ، وهي ثقافة يقوضها العلم والمنطق ، ويظهر الشّرخ جليًّا بين الادّعاء بصون النفس من الدَّنس وبين تدنيسها بالإيمان بأثر الكواكب على فكره ، واعتقاده بذلك ، وهذه البنيَّة غير المتجانسة هي مظهر من مظاهر النسق المضمر . إنَّ صيانة النفس وحفظ كرامتها ينبغي ألّا تقتصر على العطاء المادي بل تمتد إلى ما يتوارثه الفرد من قيم وعادات ومعتقدات التي هي عطاءات المجتمع ، ومن ثم،عليه أن ينتقي من تلك الرَّوافد ما يصون نفسه ويُنقّي ذهنه . كما يُظهر السّياق التاريخي والسِّياسي ارتباط البُحتريّ بالبلاط العبّاسيّ إذ كان وثيق الصّلة بالمتوكل ،وهو الشّهير بارتكاب الجرائم .[٨] واضطهاد الأقليّات .[٩] ومدحه للمنتصر العبّاسيّ وهو قاتل أبيه كما ذكر الصيرفي في شرحه لديوان الشّاعر قائلاً :" فإنَّ البُحتريّ لم يتجه إلى إيوان كسرى عقب مقتل المتوكل بل اتجه إلى الحجاز فحج وعاد من حجه ليمدح المنتصر ... وقول المعريّ في التهكم برجل حجَّ عن غير تقى " كأخي بحتر عام المنتصر ".[١٠] فأيُّ شخص أعظم جَريرة

من قاتل أبيه ؟ ثم يأتي البحتريّ ويمدحه ، ثم يمدح نفسه بالطّهارة الخُلقية والسّمو الاجتماعي . هذه الازدواجية في السّلوك والقول عند البُحتريّ تقود إلى النفاق ، واجتماع النفاق مع الاعتقاد بالتنجيم هو صدع أخلاقي وفتق ثقافي لا يتواءم مع صيانة النَّفس من الدَّنس . وهذا مؤشر إلى نسق ثقافي مضمر يكشف عن :

(أ)–غياب الإدراك وضعف اليقين بالقيم والعلم فيكون النفاق علامة على خلل أخلاقي واجتماعيّ وسياسيّ تدفع النَّاس إلى الخوف من كشف الحقيقة ، وأما إيمانهم بالتنجيم فدلالة على ضعف الوعيّ المعرفيّ وتمدد الخرافة عندهم ، ومنهم البحتري .

(ب)–القهر السُّلطويّ والاجتماعيّ هو من مخرجات بيئة القمع في العصر العبّاسيّ ، ولاسيّما في زمن المتوكل ، والدِّلالة الثقافيّة لهذا النسق المضمر هي تكريس التضليل والجهل وتقويض دعامات المعرفة بفعل غياب العقل النَّقديّ ويفضي ذلك إلى رسم صورة للعصر آنذاك والكشف عن ألاعيب المؤسسة الأدبيّة والنقديّة في السّلطة وتمرير خطابها ومسكوتاتها النسقيّة بالجماليات البلاغية .

(٢)–نسق التَّبعية السِّياسية للأجنبيّ : هي من صور تصدع الخطاب الشّعريّ وتفكيكه عند البُحتريّ في سِينيته . والتَّبعيّة السِّياسية هي من تمثّلات مفهوم الحدّ السِّيميائي في سيميوطيقا يوري لوتمان الثقافيَّة ، والحدُّ " هو رمز للإزدواجية اللغويّة والازدواجيّة الثقافيّة والازدواجية السّلوكية والقيميّة " .[١١] و "يتم فهمه بواسطة ثنائيّة المركز والهامش وهو بمثابة مصفاة ثنائية الأبعاد ، توحِّد وتُفرِّق " .[١٢] وتجلّت هذه التَّبعيّة في قوله :[١٣]

أيَّدوا مُلكَنَا وَشَدُّوا قُواهُ
بِكُماةٍ تَحتَ السَّنَّورِ حُمْـــسِ
وأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ " أَرْيَا
ط" بِطَعنٍ عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِ

تمدنا اللغة الواصفة للصَّيرفي للبيتين المنوّه بهما بما يأتي " أشار الشَّاعر هنا إلى العون الذي قدّمه الفُّرس في عهد أنوشروان إلى اليمنيين ... وذلك حين ساعد الفُّرس سيف بن ذي يزن أمام غزو الأحباش لليمن بقيادة القائد الحبشيّ " أرياط " .[١٤] ومن ثم تشتغل بنية الخطاب الشّعري من المنظور الثقافي على إعادة الهُوية وانتاجها على المحور السِّياسيّ رمزيًا بواسطة وصف العلاقة بين مركز قوي متمثل بالفُّرس والأحباش ، وهامش ضعيف هم العرب اليمنيون ، وهذه التَّبعيّة للسَّاسانيين برزت في تقديم الفُّرس العون للعرب من أجل تحرير أرضهم من المحتل الحبشيّ أولاً ، ثم ملء النفوذ وبسط هيمنتهم على اليمنيين ، أي استبدال محتل بآخر . لكنَّ البُحتريّ يستسيغ ذلك ويبرره قائلاً " أيدوا ملكنا وشدوا قواه " ممّا يخلق ازدواجية القيم والسُّلوك عند الشَّاعر ، هذه الازدواجية تنبني من إعلانه في مستهل القصيدة بصون النَّفس وطهارته من

الدَّنس إلى احتفائه بالتَّبعيَّة السَّياسيَّة للقوى الاستعمارية – الامبرطوريَّة السَّاسانية – في خاتمة القصيدة ، ومن ثم يلمس الباحث من الدلالة المركبة من التَّبعية السَّياسية والتغني بصون النفس وطهارته نسقًا مضمرًا مستثمرًا الهيمنة والقوة مسوغًا للولاء ، وكيفية توظيف الدِّلالة الأخلاقيّة لإضمار المعنى السُّلطوي ، وصيرورة عبارة " صنتُ نفسي " قناعًا للتبعيَّة السّياسيّة ؛ لأنَّ القصيدة تشير في جانب من جوانبها إلى جدليّة الأخلاق والسَّياسة وهي من أكثر المسائل إشكالية ، وميدانًا من ميادين التوتر بين الداخل والخارج ، وأعني الأنا والسَّلطة . يستشف هنا كيف يُصيّر البُحتريّ الهيمنة الاستعمارية موضوعا طبيعيًّا وأمرًا مقبولاً . وهذه النزعة التبجيلية للآخر عند البحتري على الرغم من أنَّها ليس في سياق استعماري مباشر فإنَّها تضاهي مفهوم " مصطلح معامل القابلية للاستعمار " الذي اجترحه المفكر الجزائري مالك بن نبي إذ يرى " أن القضيَّة منوطة أولاً بتخلصنا ممّا يستعمله الاستعمار في أنفسنا من استعداد لخدمته من حيث نشعر أو لا نشعر ، وما دام له سُلطة خفية على توجيه الطاقة الاجتماعيَّة عندنا وتبديدها وتشتيتها على أيدينا فلا رجاء في استقلالٍ ولا أمل في الحريّة ... فنحن لا نتصور إلى أي حدٍّ يحتال لكي يجعل منا أبواقًا يتحدث فيها وأقلامًا يكتب بها ، إنَّهُ يُسخرنا وأقلامنا لأغراضه ، يُسخرنا له بعلمِهِ وجهلنا " .[١٥] إنَّ الشَّاعر العبّاسيّ ، وإنْ لم يعشْ تحت أعباء الاستعمار السَّاساني المباشر ، ولم يكن مفهوم الاستعمار بدلالته الحديثة حاضرًا في عصره لكن استجابته الإيجابية ثقافيًا في تثبيت الحاكم العربي بمساندة كسرى أنوشيروان هي من ملامح القابليّة والتكيّف مع المستعمر بشكله المستتر أو عدّه مصداقًا من مصاديق المصطلح وإسقاطًا حديثًا ومعاصرًا في مقاربة سِينية البُحتريّ من منظور الوعيّ الحضاريّ والإعجاب بالآخر . إنَّ هذا الانبهار للمثقف العربيَّ بالمغاير الثقافيّ ،والغالب حضاريًا هو من مظاهر القابليَّة للاستعمار في فكر مالك بن نبي . نخلص إلى القول أنَّ نسق المدح المعلن للتعاون المشترك بين الفرس والعرب سياسيًّا وعسكريًّا يعكس قبول الهيمنة الاستعماريّة بوصفها نسقًا مضمرًا .

المحور الثاني : نسق المثاقفة ، من الضروري في هذا المحور التعريف بثلاثة مفاهيم رئيسة تمهيدًا للانتقال إلى متن القصيدة وقراءة نصوص السِّينيّة ، وفي هذا المجال المعرفي تُعدُّ دلالة الثَّقافة عند " إدوارد تايلور " من أشهر التعريفات في سياق الإنثروبولوجيا الثَّقافيّة وعرّفها قائلاً " هي الكلُّ المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكلّ المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع " .[١٦] من سمات الثَّقافة هي خصوصيتها الحركيَّة مع

مجاوراتها زمانيًا ومكانيًا فينشأ بفعل عمليّتي الانتقال والتحويل ،والتأثر والتأثير أشكالاً من الهجنة الثَّقافيَّة ، وهي " أوجه التبادل الثَّقافيَّ بين الحضارات البَشريّة المتعددة وحالة من الاعتدال بين الذَّوبان والتصلب في التعاطي مع الآخر واتجاه يسعى أن يكون وسطًا بين الانفتاح المطلق الذي يؤول إلى الانصهار في ثقافة الآخر ، وبين الانغلاق المطلق الذي يؤول إلى الانعزال تمامًا عن الآخر " .[١٧] أما الاستلاب الثَّقافيّ فهو " شكلٌ من أشكال الصُّورة المشوّهة للذات ، وهذا التَّماهي بين الذات والآخر لا يصنع في واقع الأمر حضارة كونيّة واحدة ، وإنّما حضارة ومحاكاتها بواسطة مرآة . والمستلب لا يكون مفتوحًا على إمكانات ذاته ولا صيرورة له ، إنَّه مفعول به لِفاعل دلالي هو الآخر " . [١٨]

تظهر فُسيفسائيّة سِينيّة البُحتريّ التفاعل بين الثَّقافات ، وحركية رحلة الآداب والفنون وتداخلها في سياق منظومة المعارف والقيَّم مشكّلة فضاءً لتلاقح الثَّقافات وانفتاح الهُوية ، ومن ثم فإنَّ الراصد الثَّقافيَّ يمسك بوضوح في سِينيّة البحتري حضور ثلاثة أقسام من الفنون هي (أ)–العِمارة ، وتتجسد في وصف البُحتريِّ "للإيوان" و "باب الأبواب" في "سُور دَربَند "(ب)–الرَّسم.(ت)والنَّحت وهما المتمثلان بالصُّور والألوان والحَفْر البارز على سطح جدران الإيوان .كما في قوله : [١٩]

وإذا ما رأيـــــــتَ صُورة "انطا
كية " ارتَعتْ بين " رُومٍ " و "فُرْسِ"
وَالمَنَايَـــــــا مَوَاثِلٌ ، وَ " أَنُوشِرْ
وانْ يُزْجِـي الصُّفوفَ تَحتَ الدِّرَفسِ
في اخضِرارٍ مِن اللِّباسِ عَلَى أصْ
فَرَ يَختَـــالُ في صَبِيغـــــةِ وَرْسِ
وَعِراكُ الرِّجَالِ بيـــــنَ يَدَيـــــهِ
فِي خُفُـــوتٍ منهم واغمَاضِ جَرْسِ
مِنْ مُشِيـــــحٍ يَهوَى بِعَامِلِ رُمحٍ
مُلِيـــــحٍ مِن السِّـــــنانِ بِتُرْسِ
يَغتـــــلِي فيهُم ارتِيَـــــابِي حَتَّى
تَتَقَـــراهُـــــم يَـــدايَ بِلَمْـــسِ

إنَّ القراءة التناصية للوحة وصف صورة معركة انطاكية تبرز عملية التثاقف بين الأدب من جانب والفن التشكيلي والنحت من جانب آخر على مستوى الحضارتين العربيّة والسَّاسانيّة وتعكس البعد التفاعلي بين الثقافتين عند مؤلف النص ، وهذه الاستراتيجيّة الفنيّة في التجربة الشِّعرية تبيّن كيف استَحضرَ المتن بوصفه قولاً شعريًا منتميًا إلى سياق تأريخيّ ولغوي عربي نصًا عابرًا للثقافات والحدود الحضاريّة . وهذا التوظيّف للتناص الثَّقافيّ والتأريخي أغدق على القصيّدة بُعدًا جماليًّا وأكساها طبقات من الدِّلالات فاتحًا بذلك باب القراءة والتأويل للولوج إلى الكون الهرمنيوطيقيّ للنص وكشف المستورات للمس أكناف النَّص وأعماقه . لكن

هذه الحيلة الجماليّة بوساطة التناص في سِينيّة البحتري يستتر نسقًا ثقافيًّا مضمرًا يتكشف في :

(أ)–الانحياز إلى ثقافة المنتصر وسلوكياته بغض النظر عن سياق الانتصار وما بعده ، وقوله " ارتعت بين رُوم وفُرس " و " المنَايا مَواثل " هو تغني بثقافة الحرب والدَّمار والموت . إذ تنقل إلينا السّرديات التأريخية أنَّه " في سنة ٥٤٠ م استولى كسرى على انطاكيّة وخربها " .[٢٠] بضم هذا الخبر التأريخيّ إلى اللوحة تظهر للقارئ النزعة السُّلطوية عند البُحتريّ وانحيازه للمنتصر والمهيمن سواء أكان حاضرًا أم غائبًا . كما يظهر لنا أيضًا طبيعة العلاقة بين الشَّاعر بوصفه مثقفًا وبين السَّلطة وتتمثل هذه العلاقة بالتوافق بينهما وتسخير فنه لمُؤازرة السّلطة ومساندتها بآليات متنوعة ومنها نقل الأحداث التأريخيّة وتدوينها . ولأنَّ الذاكرة السُّلطوية تعمل باضطراد على ثقافة التقطيع والبتر لأحداث التأريخ خدمة لمصالحها وتلميعًا لصورتها ، جاء الفن السَّاساني مخلّدًا انتصار كسرى بوصفه منجزًا من منجزات الإمبرطورية ، وأقصى الخراب الذي لحق بأنطاكية بعد استيلاء أنوشيروان عليها ، وهذا الكتم عن ذكر سياق المعركة ونتائجها فعل رائج في الأنظمة الشُّمولية وعلامة مائزة لطبيعة العلاقة بينها وبين المثقف السُّلطوي . ويفضي هذا الانحياز في الخطاب الشعري عند البُحتريّ إلى كشف صنف المثقف التابع للسُّلطة بوصفه أحد أصناف المثقف في المجتمع . فهو يشتغل على إعادة انتاج مهيمنات السُّلطة والحفاظ على تركيبة السُّلم السِّياسي . ويترشح من ذلك كلّه أنَّ الدلالة الثقافية لتصوير معركة انطاكية شعريًا ، أنَّ البُحتريَّ أنجز وظيفته بإتقان ، وإنَّ نسق السُّلطة المركزية كان الموجّه لسُّلوكيات البُحتريّ ورؤيته للعالم . وهذا المنظور يتسق مع النسق السُّلطوي في الثقافة العبّاسيّة التي صنعت البُحتري ثقافيًّا واستعملته أداة من أدواتها للسَّيطرة والهيمنة . ووفقًا لمنظور التحليل النَّفسيّ عند سيجموند فرويد نرى تلاقيًا بين النسق المضمر وبين آلية التَّسامي بوصفها من آليات الدفاع النفسي ؛ لأنّ البحتري حوّل خوفه وقلقه إلى فن شعري تجسّد بإنتاج السّينيّة . أما انحيازه إلى الطرف القوي والمنتصر في الصراع الفَارسي الرُّومي فيجلي آلية التماهي وهو بذلك يكشف لا شعوريًا محاولته لتقليل الشُّعور بالتهديد أو تخفيف قلقه من وضعه الآني والمستقبلي ، ولاسيّما بعد مقتل المتوكل وأفول العنصر العربي في قبال تنامي هيمنة الأتراك على السُّلطة في بغداد .

إنَّ اعتداد البُحتريّ اللافت والكبير بالآخر الفَارسيّ والانبهار بحضارته يُنظر إليه بوصفه مظهرًا من مظاهر الاستلاب الحضاريّ بالدلالتين النَّفسيّة والثقافيّة ، وهذا الاستلابُ الحضاريّ تولّد نتيجة فقدان البُحتريّ ثقته بذاته وبالحضارة العربيّة الإسلاميّة وصارت الذات الشَّاعرة أصغر من الآخر الأجنبي . ومن

معضدات الإنبهار بالحضارة الماديّة للفرس وغياب الحضور الإسلاميّ في المنظور الفكريّ والعقديّ للبُحتريّ عند تفاقم حالته النَفسيَّة وانكسارها بعد مقتل ولي نعمته المتوكل العبّاسيّ ، هو شدِّه الرِّحال إلى إيوان كسرى في المدائن وعزوفه عن زيارة مراقد ثلاثة من كُبّار الصحابة في المدينة نفسها ، وهم سَلمان الفَارسيَّ وحُذيفة بن اليَمان وجابر بن عبدالله الأنصاريّ–رضوان الله عليهم– من أجل العِبرة والعِظة ، فماذا يعني فعله هذا ثقافيًا ؟ إنّ الصحابة الثلاثة يمثلون السّلطة الرُّوحيَّة والدِّينيَّة في التراث الإسلاميّ وهذه السُّلطة أُستمدت من أحاديث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – بحقهم وسمو شأنهم ، لكن إعراض البُحتريّ عن هذه الرموز الإسلاميّة والترحال إلى مدائن كسرى يكشف عن ضعف الحضور الدينيّ والرُّوحيّ لديه في وقت الأزمات إزاء غلبة نزعته الدنيويّة الماديّة . أضف إلى ذلك خلو السِّينيّة من الإشارات إلى الله عزَّ وجلَّ أو منظومة القيّم الإسلاميّة من منطلق الاختبار والابتلاء ، فهو وإنْ قرأ زوال قصر كسرى بوصفه صورة من صور العبرة ، لكنَّه لم يربطه بالتوحيد أو العدالة بل نَظَرَ إليه بوصفه ظاهرة جماليَّة وفنيَّة ورمزًا من رموز فناء الدُّول فهي قراءة مادية للتأريخ مفتقرة إلى البعد الدينيّ . وترشح أيضًا من الاستلاب الحضاريّ وعيًا زائفًا من منتج القصيدة ، وهذا الوعي ظهر بخضوعه لبنى سلطوية وتبني ايديولوجيات سائدة وإعادة إنتاج الخطاب الإعلامي الموجّه ، فهو يُمجدُّ الجمال منفصلاً عن البعد الرّسالي والأخلاقي . وتبلور من الوعي الزائف الوعي المزدوج لصورة المثقف في العصر العبَّاسيّ ، وهذه الإزدواجية تظهر في عيشه وسط حضارة غنية وقوية ، لكنّه منبهر بحضارات سابقة للإسلام ، وهذا التعارض بين الانجذاب للآخر الأجنبي وغياب الاعتزاز بالهُوية الإسلاميّة والعربيّة هو ما يبلور حقيقة الاستلاب وجوهره في هذه القصيّدة .

(ب)–استقاء الحادثة التأريخيّة – وأعني معركة انطاكية – من مصدر واحد وهو المصدر الفارسيّ المتمثل بجدارية الإيوان بوصفها وثيقة تأريخية ، لا عملاً فنيًّا . فالبُحتريّ وصف معركة انطاكية ونقلها نقلاً غير محايد ، ويتجسد هذا الانحياز في قوله : " وأنوشيروان يُزجي الصفوف تحت الدِّرَفسِ " فهذا القول إضمار بانضباط الملك الفارسي وتصوير شدة صرامته ومدى قوته في قبال غياب صورة القائد الروماني ومؤهلاته في القيادة والتنظيم والتخطيط .

(ت)–نسق تعظيم الإمبرطوريات والتركيز على البعد الماديّ للحضارة ولاسيّما القوة السّياسيّة والعسكريّة وفخامة القصور والبلاطات الضخمة والرَّايات الكبيرة ، إزاء تجاهل منظومة القيم الأخلاقيّة والروحيّة ، وكلُّ ذلك مؤشرات واضحة لهيمنة النزعة الماديّة على البعد المعنوي للحضارة وروحيتها . وهذا التأويل لا يتعارض

لتوظيف الإمبرطورية السَّاسانية للفنون بوصفها وعاء فكريًّا ومعرفيًّا للحضارة ؛ لأنّ التوظيّف كان وسيلة لا غاية ، والفن من أدوات السُّلطة لترويج ثقافتها ، وتقانة سلطوية للتأثير ، وليس للجمال المحض أو لتكريس القيم العليا ، ويستشف من لوحة جدران الإيوان أنّ الفن السَّاسانيّ أو بعبارة أدق وجود نخبة ثقافيّة من الفنانين تابعة للسُّلطة يسخرون فنهم لإمجادها ومن ثم يندرج فعلهم الثقافيَّ هذا تحت تصنيف حراسة ثقافة السُّلطة .

المحور الثالث : نسق تشيؤ القيم ،

التشيؤ من المصطلحات الفلسفية والنقدية وظهر مفهومه ضمنيا في طروحات هيجل (ت١٨١٩م) وتصوراته حول ثنائية الجهل والمعرفة في ميتافيزيقيا الاغتراب ، وبرز المستوى الاجرائي لمفهوم الاغتراب عنده في مجال النظرية السياسية والاجتماعية .[٢١] في اشارته إلى أن " الإنسان في بناء حضارته يخلق المؤسسات والقواعد التي هي في الوقت نفسه منتجاته الخاصة التي يفرض عليها قيوداً غريبة عليه قد لا يفهمها حتى تبدو غريبة عنه من وجهة نظر هيجل بالطبع ، إنّه بدون هذه المؤسسات والقواعد وبدون القيود التي يفرضها الإنسان على الإرادة لا يمكن أن يصل العقل إلى مستويات أعلى ".[٢٢] وقد طوّر كارل ماركس (ت١٨٨٣م)مفهوم الاغتراب عنده هيجل في تناوله له في البعد الاقتصادي في سياق نقده للرأسمالية قائلا :" ان انتاج السلع يصبح هو الذي ينظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، وينظم علاقاتهم بالمجتمع وبذلك تأخذ الطابع الصنمي كما أن طاقة العمل البشري تقاس بمدى قدرتها على انتاج سلع في فترة زمنية محددة ،كمت تتحدد قيمة العمل بقيمة ما ينتج من سلع ، وهذا يؤدي إلى تشيؤ العلاقات الاجتماعية ،فالعلاقات بين المنتجين –التي هي في الأصل علاقات اجتماعية – تظهر على أنها علاقات بين منتجات عَمَلِهِم تحكمهم علاقات اقتصادية ".[٢٣] أما لوكاتش فقد أطلق على الاغتراب التشيؤ ويعني " تحول الصفات الإنسانيّة إلى أشياء جامدة ، كما يعني أنَّ العالم الاجتماعي تحول إلى عالم من الأشياء والقيم أصبحت سلعة تباع وتُشترى " .[٢٤] إنَّ نظرة البحتري إلى القيم وتقويمه للمثُل العليا تظهر في قوله :[٢٥]

واشتِرائِي "العِراقَ " خُطَّةُ غَبْنٍ

بَعْدَ بَيعِيَ " الشَّامَ" بَيعَةَ وَكسِ

يمكننا في هذا البيت رصد الأنساق والدلالات الثقافيّة الآتية :

١- الحب والفخر بالمراكز الحضاريّة في البلاد العربية ، ولاسيّما العراق والشَّام وما يستبطن من ثقل ثقافيّ ومعرفيّ دفع بالشَّاعر إلى حال من الصراع انتهى باختيار العراق بديلاً من موطنه الأصلي الشّام .

٢-إنَّ الاعتراف بالندم جاء بعد فشل صفقة البيع والشّراء بثمنٍ وكس ، وكان نتيجة لتخطيط

خاطئ وهدف ذاتي نابع من مصلحة شخصية ، ومن ثم يكشف لنا هذا القول في السّياقين الاجتماعي والأخلاقي عن ثقافة الذمم بوصفها سلعة لدى البُحتري بوصفه فردًا في مجتمع ومثقفًا في مؤسسة نخبوية تابعة للسُّلطة .

٣-ضعف موقع المثقف في القصر العباسي ومركز السُّلطة بعد مقتل المتوكل . إنَّ البُحتريّ بعد أنْ كان من أعمدة المركز الثقافي في خلافة المتوكل تحول بعد مقتله إلى سلعة بائرة ، وإلى ذلك أشار أحد الدارسين قائلاً : " ونرى البُحتريّ ... يعضُّ إصبع الندم أن غادر الشّام وهي مسقط رأسه وتطلع إلى مركز الخلافة فانتهى إلى صفقة خاسرة " .[٢٦] والدلالة الثقافيّة تؤشر إلى أن السَّلطة حوّلت الشاعر إلى تابع وظيفي أو أداتي .

٤-إنّ البعد الجماليّ والفنيّ في البيت تشكّل بآلية الاستعارة التمثيليّة ، إذ شبّه انتقاله من الشّام إلى العراق بصفقة تجارية خاسرة . وهذا التجسيد للمعنويّ -الندم والحسرة- إلى صورة ملموسة حسيّة – بيعة وكس – وما فيها من تكثيف دلالي ومفارقة ، عمل على توضيح تجربته الشعورية وأبان عن الأثر النفسي له ودرجة عمقه . ومن ثم أبرز هذا الخطاب الشِّعري الجميل بلاغيًا ، المَعِيبُ ثقافيًا ، أن الشّاعر لا يحمل تجربة شعورية وحياتية حسب ، بل يحمل بين طياته نسقًا ثقافيًا مضمرًا .

٥-قيام البيت الشّعري على معجم اقتصادي وتصنيفه تحت الحقل التجاري (شراء ، وبيع ، وغبن ، ووكس) وهو ما يعني هيمنة المال والاقتصاد على وعي البُحتريّ وفكره . إذ صارت الشَّام والعراق وفقا لرؤية البحتري سلعتين من سلع السُّوق تحكمهما ثنائية الربح والخسارة ، وليستا وطنًا أو هُويّة . والدلالة الثقافية تعكس صيرورة الصِّلة بالمكان (الشّام والعِراق) من مبدأ الانتماء إلى المنفعة .

٦-وفقًا لطروحات عبدالله الغذّاميّ في النقد الثقافي فإنَّ قول البُحتريّ هذا هو انكسار للفحولة الشِّعرية و " تحول القيم من بعدها الإنسانيّ إلى بعد ذاتي نفعي أناني " .[٢٧] والتحول من الانتماء للوطن والولاء له بوصفه قيمة تربويّة وأخلاقيّة ورمزيّة إلى قيمة نفعية وغائية يسلب الفرد بعده المعنويّ والرُّوحيّ .

المحور الرابع : نسق تشكُّلات التَّمثيل ، إنَّ تصوير الآخر من المنظور الثقافيّ لم يغب في الخطاب الشِّعري عند البُحتريّ في سِينيته ، ومن ثم جاء بناء الهُويات والطبقات والفئات انعكاسًا للثقافة السَّائدة والتقاليد المتوارثة للمجتمع . من أشكال التمثيل في السِّينية :

١-التمثيل الحضاريّ والعِرقيّ ، وينهض هذا الشَّكل من التمثيل على أساس التصنيف والتمايز إما على (أ) أساس حضاري وكولونيالي (أ) أو سياسي – دبلوماسي . إذ صوّر البُحتري الفرس مثالاً للتفوق الحضاريّ في قبال التخلف العربيّ

بصورتهم البدويّة ، ومن ثم فإنَّ ثنائية الحضارة والبداوة من الثنائيات المركزية في تقسيم العرقين الفارسيّ والعربيّ ، ويظهر ذلك في قوله : (٢٨)

أَتَسَلَى عَن الحظُوظِ وَآســـي
لِمَحَلٍّ مِـــن " آلِ سَاسَانِ " دَرْسِ
أَذْكَرَتْنِيهِمُ الخُطُوبُ التَّوالِـــي
وَلَقَد تُذْكِرُ الخَطُوبُ وَتُنْـــــسِي
وَهُمُ خَافِضُونَ فِـــي ظِلٍّ عَالٍ
مُشرِفٍ يُحسِرُ العِيونَ وَيُـــحسِي
مُغْلَقٍ بَابَـــهُ على " جبل القَبْ
ق" إلى دَارَتَيْ " خِلاط " وَ " مُكْسِ"
حِلَلٌ لَمْ تَكُنْ كأطلَالِ "سُعْدَى"
فِـــي قِفَارٍ مِن البَـــــسَاسِ مُلْسِ

اتكأ التمثيل في الأبيات المنوّه بها اتكاءً سيميائيًا على الأسماء – آل ساسان – والعمارة –سد باب الأبواب بوصفهما علامتين من علامات صورولوجيا الآخر الفَارسيّ . والعلامتان حاملتان لدلالة ثقافية هي استمرارية الهيمنة الثقافيّة الفارسيَّة على العرب على الرغم من زوال الإمبرطورية السّاسانيّة سياسيًا وكولونياليًا ،لكن بقاء آثارهم شَكّل سلطة رمزيّة وصورة من صور نفوذهم على العرب . وإنَّ التأمل بالموازنة التي أجراها البُحتري بين منازل سُعدى و العمارة عند الفُرس – وكلاهما من الإطلال– هي موازنة غير عادلة وغير موضوعيّة لانتفاء مبدأ تكافؤ موضوع الموازنة فأطلال سعدى ليست رمزًا للحضارة العربية كي توازن بسد دَربَند بوصفه من آثار الحضارة السَّاسانية ، ويستنتج من ذلك أن نص البُحتري يخفي نسقًا ثقافيًّا مضمرًا يعمل على تنميط الفرس بوصفهم منتجي حضارة أما العرب فهم بدويون . بمعنى آخر أنَّه يرى ثنائيّة البداوة والحضارة ثنائيّة مطلقة وليست حالات اجتماعية وأسلوبين في العيش .

كما نرى تمثيل الآخر الكولونياليّ قد برز في لوحة معركة أنطاكيّة وانحيازه للفَّرس على حساب الرُّوم ، وكلاهما قوى استعمارية ،ومستبدة للشعوب . واللافت في تصوير القوة الكولونياليّة الفارسيّة في اللوحة أنَّه تصوير و تسويق رومانسي اعتمد على جمال العمل الفني – اللوحة– بدلاً من التركيز على حقائق الصراع والنفوذ والاستحواذ . ويلمس المتلقي بوضوح تغييب صوت المستعمر الروماني وهو من مصاديق الإقصاء الثقافي عند البُحتري ، ومن ثم فإنَّ هذا النمط من التمثيل يخفي نسقًا مضمرًا يعمل على إقصاء المقاربة المتعددة الأصوات في قراءة التاريخ الاستعماريّ للمراكز الكولونياليّة ، واستحسان موقع الهامش عوضًا عن توجيه الشُّعور نحو الاستقلال والهُوية الوطنية و تعزيزهما .

وأتى تمثيل الآخر في البعد الدبلوماسي في قوله :(٢٩)

فَكَأَنَّـــــي أرَى المَرَاتِبَ والقَو
مَ إذا بَلَغَتْ آخِـــرَ حســـتِيَ
وَكَأَنَّ الوُفود ضَاحِينَ حَسْرَى
مِن وقُوفٍ خَلْفَ الزِّحامِ وَخُنْسِ

نحن أمام صورة من صور التمثيل الثقافي في بيتي البحتري ، وأعني التمثيل السياسيّ ، مصوّرًا السَّاسانيين بالمركز السُّلطويّ ومحور الثُّقل السّياسيّ . إنّ تعبير " الوفود ضاحين حسرى " ، وإنْ كان لا يفصح عن جنسيّة الوفود وطبيعة المهام المكلف بهم سواء أكانت سياسيّة أم اقتصاديّة أم ثقافيّة إلاّ أنّ النص الشِّعري صَوّر الآخر بالكثرة – وفود صيغة جمع – وتباين مراتبهم . وقدّمهم من منظور سلبي بدليل كثرة الزِّحام وطول الانتظار ووقوفهم تحت الشَّمس . وهذه العلامات تدلل سيميائيًا على التابع والوافد الخاضع لمركز القوة والنّظام المتمثل في البلاط السَّاسانيّ . هذه السَّردية الوصفيَّة تضمر نسقًا ثقافيًّا مضمرًا هو نسق العُنف الرَّمزيّ بالمعنى البُورديوي بوصفه نسقًا غير معلن، إذ يرى بيير بورديو " إنّ أي نفوذ يقوم على العنف الرَّمزيّ أو أي نفوذ يفلح في فرض دلالات وفي فرضها بوصفها دلالات شرعيّة حاجبًا علاقات القوة التي تؤصِّل قوته " .[٣٠] إنَّ الانتظار تحت الشَّمس في قوله " ضاحيّن " ، وكشف الرؤوس في قوله " حسرى" ، واصطفاف الوفود تراتبيًا في قوله " من وقوف خلف الزِّحام " هي أفعال سيميائية دالة على لون من ألوان العُنف الرَّمزيّ ؛ وإنْ كان هذا العنف غير مباشر أو غير متعمد إلاّ أنَّه يُكرس عظمة السُّلطة وهيبة المركز . ويمكن ربط نسق العنف الرمزيّ بآلية التبرير بطريقة استلزامية في هذا السِّياق ؛ لأنّ طول الانتظار يُولّد شعورًا بالضغط النَّفسيّ والضغط النَّفسيّ يدفع الأنا إلى حيلٍ لتخفيف التوتر الناجم عن الاستياء والتذمر ، ويفضي ذلك أن التبرير يعمل على تكييف الوفود لطول الانتظار كونه جزءًا من الإجراءات الانضباطية والقواعد السُّلوكية في السِّياقات الرَّسمية ومن ثم لا يُعَدُّ طول الانتظار والزحام وكشف الرؤوس إذلالاً وإهانة بل تبجيلاً للسُّلطة وتوقيرًا للمقام الملكي .

(٢)–تمثيل المرأة : نَظَّم البحتريُّ سِينيتَه متأثرًا بالمتغيرات السّياسيّة والحضاريّة والثقافيّة في الدَّولة العبَّاسية وفي هذا السّياق مُثِّلتْ المرآة تمثيلاً هامشيًّا وليس بوصفها ذاتًا فاعلة في المجتمع ، وتجلّى ذلك في قوله :[٣١]

وَكَأنَّ القِيانَ وَسْطَ المَقَاصِيـ
ـرِ يُرجِّعْنَ بَيْنَ حُوٍّ وَلُعْسِ

القراءة التأويلية لهذا البيت الشِّعري تفرز نسقين ، الأوّل _ نسق ثقافيّ ظاهريّ يربط المرأة بالجَمال والفن ؛ لأنَّ من دلالات القينة ما جاء في لسان العرب " التزيين بألوان الزينة ... وقانت المرأة تقينها قيناً وقينتها زينتها ... وقيل للمرأة مقينة أي : أنَّها تُزين ... والقينة الأمَةُ المُغنية ... قال أبو منصور : إنَّما قيل للمغنية قَينة إذا كان

الغناء صناعة لها ، وذلك من عمل الإماء دون الحرائر ، والقينة الجاريّة تخدم حسب ... قال الأزهري يقال للماشطة : مقينة ؛ لأنَّها تُزين العرائس والنّساء " .[٣٢] إذن المعجم اللغوي يميز بين الإماء والحرائر اجتماعيًا وثقافيًا ليعكس تراتيبية طبقية المجتمع ، وحدد الوظائف الآتية للقينة ، هي : المغنيّة والماشطة والمزينة للعرائس والنساء . أما الدالان " حَوٌّ " و " لُعْس " فهما رمزان سِيميائيان في حقل جمال جسد المرأة ؛ جاء في لسان العرب " شَفَه حَواء حمراء تضرب إلى السّواد " . [٣٣] واللَّعس "لون الشَّفة إذا كانت تضرب إلى السّواد قليلاً وذلك يستملح " .[٣٤] ومن ثم فالقينة صارت موضوعًا للمتعة والتمثيل الفنيَّ في بانوراما الحضارة والمشهد الاجتماعي ، ولاسيّما في احتفالات البلاط ومناسباته . ويكشف لنا نص البُحتري الدور الاجتماعي أو الجندر للمرأة في الثَّقافة العربيّة واجترار البناء الثقافيّ التقليديّ لها ، فهو أي الشَّاعر أسند للمرأة دورًا من أدوارها وهو إشباع اللذات بالجمال والترفيه بوساطة الغناء والحركة ، وقدّمها بوصفها جسدًا جميلاً ، وهذه الوظيفة الجمالية للمرأة هي من نتاج السُّلطة الذُّكوريّة ثقافيًا .

الآخر –نسق ثقافي مضمر ، إنَّ وصف البُحتريّ للمرأة \ القينة بالجمال والحركة والنشاط الفنيّ يمرّر نسقًا ثقافيًا مضمرًا هو اختزال المرأة بالجمال وربط موقعها الجندريَّ بتحقيق المُتعة واللَّذة داخل فضاء يسيطر عليه نظام أبوي \ بطريركيّ وسُلطة ذكوريّة ، وتكريس للنسق الطَّبقيّ المضمر ، وإنّ العلاقة بين الطبقة الاجتماعيّة العليا – الرؤساء – وبين الطبقة الدُّنيا – القيان– هي علاقة سلطة الحكم وسلطة الجسد . وفي سياق وصف المرأة وتمثيلها السِّلبي في السِّينيّة ، تُعيننا سيميائية الرقم في تعضيد هامشيّة المرأة اجتماعيًّا وثقافيًّا . إذ يحمل بيت تصوير المرأة التسلسل ٤٧ من مجموع أبيات السِّينية البالغة ٥٦ بيتًا ، وهذا الرقم أي ٤٧ حامل لدلالة رمزيّة هي موقع التابع أو ذيل القصيّدة بالمعنى اللغويّ ، لا بالمعني النَّقديّ والأدبيّ ، وهذه التَّبعيّة في التسلسل الحسابيّ يتساوق مع تبعيّة الدور الاجتماعي . وعلى المستوى الموسيقيّ نلحظ صياغة البيت بالنظام المدّور ، ويمثّل هذه الصُّورة الموسيقيّة فرعًا في الايقاع الموسيقيّ العربيّ القديم على الأصل الذي يتجلّى باستقلال الشّطرينِ ، ومن ثم تؤول هذه اللاتتمة البنيويّة بصورة التدوير بتلاؤمها مع المنظور الذكوريّ الثَّقافيّ للمرأة ودورها في المجتمع . فكما أن المرأة تشكّل هامشًا تجاه مركزية الرجل ، كذلك فإنَّ التدوير يمثّل محيطًا في النَّظم الشّعريّ في قبال مركزيّة الشَّطرينِ المستقلينِ ، بتعبير آخر إنَّ استقلاليّة الشَّطرينِ تضاهي بنية ثقافية أوسع تنهض على تأجيل طرف بآخر وبقاء التابع غير مكتمل داخل النّظام الأبويّ .

وتعكس محدودية الدَّور الجندريّ في نص القِيان محدوديّة المكان والذي يُضيء هذا الفهم والتأويل ، قوله " وَسْطَ المَقَاصير " ومفرد المقاصير مقصورة وهي المكان المخصص لعِليّة القوم في المحافل والمناسبات وحضور القِيان في وسط المقاصير دلالة واضحة على حجم حيّزها المكانيّ ومحدوديّة محلها في البلاط السّاسانيّ . نلخص أنَّ دور المرأة في نسيج الكليّ للسِّينيّة هي دور الكومبارس في المسرح والسّينما ؛ لأنّها عنصر غير فاعل أو شخصيات ثانويّة في مسرح السِّينية ودورهن يقتصر على الغناء والجمال والترف وحركتهن في فضاء محدود هو المقاصير .

المحور الخامس : العنف الثقافيَّ ثنائيّة المثقف والسُّلطة ، الثَّقافة من منتوجات العقل والأخير يدرك الموجودات بالثنائيّات الضّديّة وفقًا لمشروع الحداثة ، فالطبيعة مثلاً تقابلها الثَّقافة ، والمركز إزاء الهامش والعقل في قبال العاطفة ... إلخ ، ولهذا يرى جاك دريدا قيام " التراتبيّة القامعة على أحكام القيمة والمنطق وعلى إعطاء الأفضليّة لطرف دون آخر من طرفي الثنائيّة ".[٣٥] ويفضي ذلك إلى نشوء صورة من صور الثَّقافة حاملة للإقصاء والتمايز والاستعلاء ثم تأتي مرحلة توظيف الثَّقافة بوصفها أداة للعنف وينتقل فعل القوة والإقصاء إلى دائرة المشتغلين فيها أفرادًا كانوا أم مؤسسات لغايات شتى ، فيُسوغ العُنف في الثَّقافة بوصفه اجراء احترازيًا وضرورة من ضروريات الحياة في مجالات متباينة . وفي سِينية البُحتريّ تجلّى العنف الثَّقافيّ في صورتين :

الأولى : المثقف بوصفه المُعَنِّف الثَّقافي ، وهذه الصُّورة هي السّائدة على مفاصل القصيدة ، إذ يتحول البُحتريّ إلى مُعَنِّف ثقافي بعد صيرورته أداة من أدوات السُّلطة في شرعنة قيّمها ومكرّسًا لثقافة المؤسسة الذي ينتمي إليها، ويغدو أمينًا عليها وراعيًا لأنساقها ومعاييرها ومُجمّلاً لصورة الأنظمة الشّموليَّة ومُسوِّقًا فنيًّا وإعلاميًّا لها .

الآخرى : المثقف بوصفه المُعَنَّف ، وهذه الصُّورة هي بالضّد من الأوّلى وتظهر بوجهين : (أ)- عندما يُعَنَّف المُثقف وهو ناقد للسُّلطة ومتمردٌ عليها (ب)-يعاني المثقف من تعنيف السُّلطة وهو تابع لها ومروجٌ لثقافتها . والوجه الثَّانيّ من الصُّورة الثانيّة هو المجال الذي يشتغل عليه هذا المحور ومثال ذلك في السِّينية ، قول البُحتريّ :[٣٦]

قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يُصَرَّدْ "أَبُو الغَو

ثِ " عَلَى العَسكَرَينِ شُرْبَةَ خُلْسِ

أَتَى هذا البيت في سِياق لوحة وصف الخمرة – وهي لوحة تبدو مقحمة بنيويًّا بين لوحة وصف داخل القصر وخارجه ، وإنْ تجاوزنا التأويلات المختلفة لهُوية أبي الغوث وهل هو ابنهُ – كما ذكر ذلك الصيّرفي في شرحه للديوان- أو المتوكل العبّاسيّ أو كُنية تحيل سيمائيًا على شخص معطاء أو السَّاقي ؟ فإنَّ الدلالة الثابتة

والمحتوى الرئيس هو إنَّ أبا الغوث قد سقى البُحتريَّ في حضرة قوتين عبَّر عنهما بـ " العسكرينِ " وقد يدل العَسكرانِ على طرفين مسلحين متحاربين ، أو قطبين سياسينِ ،أو ثقافتين متواجهتين متنافستين . وهذا الكرم الخاطف والسَّريع في محفل كبير ورسمي المعبّر عنه بلاغيًّا بـ" شُربة خُلسٍ" يكرس من جانب مكانة البحتري ومنزلته عند السّاقي ذي الشأن والجاه ويندرج هذا السُّلوك بين البُحتريّ وأبي الغوث تحت الآداب الخاصة بين المتوادينِ وتفصح عن آداب البلاط واجراءاتها التقليديّة بوصفها جزءًا من ثقافة القصور والطبقات الحاكمة ويعكس جمالاً ثقافيًّا الى جانب الجمال الكنائيّ في قوله " شربة خُلس " . بيد أنَّ هذا الجمال الثَّقافيّ والبلاغيَّ ، وهذه الخصوصيّة والسِّرية في تقديم الشّراب يضمر نسقًا ثقافيًا مضمرًا يتجسد بكتمانه منعًا وحجبه إرغامًا من السُّلطة في آلية التصرف مع الشّاعر في المحافل الرسمية ، ويعدُّ هذا شكلاً من أشكال القمع الثَّقافيّ والرَّقابة السّياسيّة على طبقات المجتمع والنُّخب الثَّقافيّة وينبثق منها عنف السُّلطة على المثقف . وسِياق المدح الذي جاء فيه قول البُحتريّ يحيل على دلالة القبول بالعنف الخفي والإذعان للسلوك السُّلطوي مبررًا ذلك بالضوابط النّظاميّة ومراعاة المقام الرَّسميّ بمعنى أنَ التبرير آلية نفسيّة وعملية ذهنيّة تدعم الإقرار بهذا العنف السُّلطويّ الموّجه ومنحه الشَّرعيّة ، سواء أكانت دلالة هذا النسق غائبة في وعي الشَّاعر أم غُيبتْ لضرورات في نفس البحتري .

نتائج البحث

تمخضت عن رحلة الدراسة في سِينية البُحتريّ والتجوال الثَّقافيَّ فيها حزمة مخرجات هي :

١-السِّينية ليست تشكيلاً شعريًا لا غير بل وثيقة ثقافيّة وِلِدت في سياق حضاري معقد وحمّالة لأنساقٍ معلنة ومضمرة .

٢.كرَّست القصيّدة الإيمان الصنمي للتقاليد السُّلطوية وعاداتها المتوارثة بدلاً من أن تكون عنصرًا في تنوير المجتمع .

٣.إنَّ الذرائعيّة أو النَّفعيّة كانت من أولويات البُحتريّ في نتاجه الشّعريّ ؛ لأنَّه فاعل ثقافي بحوزته سلطة رمزيّة هي الشّعر .

٤.المجازات الثَّقافيَّة برزت في السِّينية بصور مختلفة منها : أسماء الأعلام(عنس وعبس وآل ساسان)، والبناء العمراني (سور دَربَنْد و إيوان كسرى) .

٥. تنوعت أقنعة النسق الثَّقافيّ المضمر في السِّينية ومنها : قناع القواعد والتقاليد ، وقناع الإزدواجية والنفاق السِّياسيّ، وقناع المقدس والمدنس، والقناع الجماليّ الذي ينقسم على القناع البلاغيّ وقناع الفن التشكيليّ .

٦.الأنساق الثقافيَّة المضمرة يمكن تصنيفها إلى أنساق مضمرة رئيسة يندرج تحتها نسق السُّلطة

والهُوية والمركز والهامش والقيم الأخلاقيّة . وأنساق مضمرة فرعيّة منبثقة من النَّسق الرئيس ومنها نسق التبجييل والإقصاء والتزييف الخطابي والخضوع .

٧.إنَّ ميتالغة النص سواء أكانت شروحًا للسِّينية في ديوان البحتري أم قراءات نقاد أم تأويلات باحثين تظهر عنايتهم في الأعم الأغلب بالجماليات اللغويّة والأسلوبيّة وفضاءات التناص والموازنات الأدبية ، نائين بأنفسهم عن العيوب الثقافيّة وسقطاتها ويستثنى من ذلك في حدود اطّلاعي دراستان ، الأولى للدكتور أحمد ياسين بعنوان " قتل الأب الثقافي " والأخرى لفضل بن عمار العماره في بحثة الموسوم " قصيدة إيوان كسرى " .

٨.إنَّ المؤلف الحقيقيّ قد أغوى متلقيه بالجماليات الشَّكليّة ، أما المؤلف المزدوج فقد استمر سلطته على مستهلكي الثقافة .

٩.اقتصار ظهور الناقد الواعي لسِينينة البُحتريّ ووظيفته في كشف الأنساق اللامنطقيّة في العصر الحديث والمعاصر .

١٠.إنَّ النسق المضمر لا يكون بالضرورة لا واعيًا ، بل قد يظهر في منطقة الوعي ويعاد إنتاجه على الرغم من تشخيصه بوصفه غير منطقي وعيب من العيوب لكن لقوته عبر الأجيال يصعب كسره .

الهوامش

١–النقد الأدبي الإمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينيات ، فنسنت ليتش ، ترجمة محمّد يحيى ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٠ : ١٠٤

٢–النقد الثقافي،نصوص تأسيسية : فنسنت ليتش وآخرون ، ترجمة وتقديم : أ.د مصطفى بيومي عبدالسلام، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق \ البصرة \ العشار ، الطبعة الأولى ٢٠١٩" ٣٩

٣–الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة ، غيرتس كليفورد ، ترجمة أبو بكر با قادر ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م : ١١

٤–مدخل إلى علم النفس ، د.طه النعمة و د.صباح العجيلي ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م : ٢٠٨

٥.ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، القاهرة : ٢ \ ١١٥٢

٦–دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة " : د.سمير الخليل ، مراجعة وتعليق د.سمير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٦ : ٢٨١

٧–ديوان البحتري : ٢\ ١١٥٩

٨–ينظر سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق شُعيب الأرناؤطي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١١ : ٢ \ ١٣٥ وينظر الدولة العباسيّة ، الخضري ، مراجعة نجوى عبّاس ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر ، ٢٠٠٣ : ٢٤٩

٩_ينظر الكامل في التاريخ لإبن الأثير ، مراجعة صُهيب الكرمي ، عمان ، بيت الأفكار الدولية : ١٦٠٩

١٠–ديوان البحتري : ٢ \ ١١٥٢

١١–ينظر سيميوطيقا الثقافة ، يوري لوتمان نموذجاً ، د.جميل حمداوي ، تاريخ الإضافة ٢٠١٧\٧\١٩ ميلادي – ١٩ \١٢ ١٤٣٥ هجري : https www.alukah.net

١٢–مفهوم الحد عند " يوري لوتمان " و " ريجيس دوبريه " ، محمد زعيزعة ، الرافد مجلة ألكترونية ثقافية شاملة ، دائرة الثقافة ، حكومة الشارقة ، دولة الإمارات العربية ، ٣ \ ٢٠٢١ ، arrafid.aer. jum

١٣–ديوان البحتري : ٢ \ ١١٦٣

١٤–م . ن والصفحة نفسها .

١٥–شروط النهضة ، مالك بن نبي ، ترجمة عمر كامل مشقاوي وعبدالصبور شاهين ، بإشراف ندوة مالك بن نبي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ : ١٥٤–١٥٥

١٦– دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة " : د.سمير الخليل ، مراجعة وتعليق د.سمير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٦

١٧–مختبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها ، مفهوم المثاقفة بين الخصوصية والكونية ، محمد روابجي ، العدد الخامس ، السبت ١٠ أيلول \ سبتمبر ٢٠٢٢ : http accuitaration labpheno.com

١٨–التنمية وأزمة الثقافة بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير دراسة في التأصيل المعياري للتحديات ، وليد منير ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث ، المجلد ٦ ، العدد الثاني والعشرون ، ١٤٣١ – ٢٠١٠ : ١٢٢

١٩–ديوان البحتري " ٢ \ ١١٥٦

٢٠–إيران في عهد الساسانيين ، أرثر كريسيتن ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة بدالوهاب العزام ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت : ٣٥٧

٢١-نقد مفهوم الاغتراب عند هيجل تأريخية المفهوم وحضوره السجالي في التداول الغربي المعاصر، محمد أمين جيلالي ، مجلة الاستغراب 14،شتاء2019، AL-ISTGHRAB,istighrab.iicss.iq

٢٢- hehel, georg withelm friedrich (1770-1831), H.B. Action" , (1976) "(Bibliography updated by Tamra Frei , (2005) In Donald M.Borchert, Editor in Chief, Encylopedia of Philosophy , Sescond Edition, Vol.04. , Macmillan Reference USA-Thomson Gale, 2006, P.263. نقلاً عن نقد مفهوم الاغتراب عند هيجل تاريخية المفهوم وحضوره السجاليّ في التداول الغربيّ المعاصر ، محمد أمين جيلالي ، مجلة الاستغراب ١٤ ، شتاء ٢٠١٩ ، AL-ISTGHRAB ، istighrab.iicss.iq

٢٣-رأس المال ،كارل ماركس ،ترجمة فالح عبدالجبار وآخرين ،المجلد الأول،دار التقدم ،موسكو : ٢ \ ١١٠

٢٤-الحداثة الغربية وتشيؤ القيم ، عمادالدين عبدالرزاق ، مجلة التفاهم ، المجلد ١٦ ، العدد ٦٢ ، (٣٠ سبتمبر \ أيلول ٢٠١٨) وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، تاريخ النشر ٣٠ \ ٩ \ ٢٠١٨ ، سلطنة عمان : ٢٩٢ . tafahom.mara.gov.om

٢٥-ديوان البحتري : ٢ \ ١١٥٣

٢٦-سِينية البحتري وسِينية أحمد شوقي – دراسة تحليلية موازنة – ،د.سالم محمد عبدالله زيد عبيد ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، المجلد ٦٩ ، العدد ٩٥ : ١٠

٢٧-النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط ٣ ، ٢٠٠٥ : ١٤٣

٢٨-ديوان البحتري : ٢ \ ١١٦١

٢٩-م .ن : ٢ \ ١١٦١

٣٠-العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي) بيير بورديو ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ١٩٩٤م : ٥

٣١-ديوان البحتري : ٢ \ ١١٦١

٣٢-لسان العرب ،للإمام العلامة ابن منظور ٦٣٠-٧١١هـ ' اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، باب القاف : ١١\ ٣٧٧

٣٣-م . ن ، باب الحاء : ٣ \ ٤٠٧- ٤٠٨

٣٤-م . ن ، حرف اللام : ١٢ \ ٢٨٩-٢٩٠

٣٥-التفكيك الدريدي : تقويض مركزية العقل وأسس التفكير المنطقي ، عبدالمنعم عجب الفيا ، , 8 \ 2016 March , https : \\ sudanil.com

٣٦-ديوان البحتري : ٢ \ ١١٥٨

مصادر البحث ومراجعه

-الإسلام من وجهة نظر علم الإناسة ، غيرتس كليفورد ، ترجمة أبو بكر با قادر ، دار المنتخب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م

-إيران في عهد الساسانيين ، أرثر كريسيتن ، ترجمة يحيى الخشاب ، مراجعة بدالوهاب العزام ، دار النهضة العربية للطباة والنشر ، بيروت.

- دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي اضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة " : د.سمير الخليل ، مراجعة وتعليق د.سمير الشيخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٦

- الدولة العباسيّة ، الخضري ، مراجعة نجوى عبّاس ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر ، ٢٠٠٣

- ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ، القاهرة

-رأس المال ،كارل ماركس ،ترجمة فالح عبدالجبار وآخرين ،المجلد الأول،دار التقدم ،موسكو

- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، تحقيق شُعيب الأرناؤطي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ١١

- شروط النهضة ، مالك بن نبي ، ترجمة عمر كامل مشقاوي وعبدالصبور شاهين ، بإشراف ندوة مالك بن نبي ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦

- العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي) و بيير بورديو ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ١٩٩٤م

- الكامل في التاريخ لإبن الأثير ، مراجعة صُهيب الكرمي ، عمان ، بيت الأفكار الدولية

- لسان العرب -لسان العرب ،للإمام العلامة ابن منظور ٦٣٠-٧١١هـ ' اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

- مدخل إلى علم النفس ، د.طه النعمة و د.صباح العجيلي ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م

- معجم المصطلحات الأدبيّة ، إبراهيم فتحي ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، التعاضدية العماليّة للطباعة والنشر ، صفاقس – الجمهوريّة التونسيّة ، ١٩٨٦

-النقد الأدبي الإمريكي من الثلاثينات إلى الثمانينيات ، فنسنت ليتش ، ترجمة محمّد يحيى ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٠

- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبدالله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، المملكة المغربية ، الدار البيضاء ، ط ٣ ، ٢٠٠٥

- النقد الثقافي،نصوص تأسيسية : فنسنت ليتش وآخرون ، ترجمة وتقديم : أ.د مصطفى بيومي عبدالسلام، دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق \ البصرة \ العشار ، الطبغة الأولى ٢٠١٩

الدوريات

الحداثة الغربية وتشيؤ القيم ، عمادالدين عبدالرزاق ، مجلة التفاهم ، المجلد ١٦ ، العدد ٦٢ ، (٣٠ سبتمبر \ أيلول ٢٠١٨) وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، تاريخ النشر ٣٠ \ ٩ \ ٢٠١٨ ، سلطنة عمان : ٢٩٢ . tafahom.mara.gov.om

-التنمية وأزمة الثقافة بين ظاهرة الاستلاب وفاعلية التغيير دراسة في التأصيل المعياري للتحديات ، وليد منير ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث ، المجلد ٦، العدد الثاني والعشرون،١٤٣١-٢٠١٠م

–سينية البحتري وسينية أحمد شوقي –دراسة تحليلية موازنة – د.سالم محمد عبدالله زيد عبيد ، مجلة كلية الآداب –جامعة الاسكندرية ، المجلد٦٩، العدد٥٥

–(قتل الأب الثقافي) قراءة أخرى في سينية البحتري ، أحمد ياسين موسى العرود مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج ٦٢، ع ٣ ، ٢٠٢٣ http://search>emarefa.net\deail\BIM-1727719

– نقد مفهوم الاغتراب عند هيجل تأريخية المفهوم وحضوره السجالي في التداول الغربي المعاصر، محمد أمين جيلالي ، مجلة الاستغراب 14،شتاء2019، –AL ISTGHRAB,istighrab.iicss.iq

الشبكة العنكبوتية

– التفكيك الدريدي : تقويض مركزية العقل وأسس التفكير المنطقي ، عبدالمنعم عجب الفيا ، , 2016 \ 8 March , https : \\ sudanil.com

– سيميوطيقا الثقافة ، يوري لوتمان نموذجاً ، د.جميل حمداوي ، تاريخ الإضافة ٢٠١٧\٧\١٩ ميلادي – ١٢ \١٩ ١٤٣٥ هجري https : www.alukah.net

– قصيدة إيوان كسرى ، فضل بن عمار العمارة ، أكاديمي سعودي ، ١ مارس ٢٠٢١ ، مقالات ، https:\\www.alfasisimag.com

–مختبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها ، مفهوم المثاقفة بين الخصوصية والكونية ، محمد روابجي ، العدد الخامس ، السبت ١٠ أيلول \ سبتمبر ٢٠٢٢ http:\\ accuitaration labpheno.com

– مفهوم الحد عند " يوري لوتمان " و " ريجيس دوبريه " ، محمد زعيزعة ، الرافد مجلة ألكترونية ثقافية شاملة ، دائرة الثقافة ، حكومة الشارقة ، دولة الإمارات العربية ، ٣ \ ٢٠٢١ ، arrafid.aer. jum:

Sources and References

Anthropological Islam from an Perspective, by Gert Clifford, translated by -Muntakhab al-Abu Bakr Ba'dar, Dar al .Arabi
١٩٩٣st edition, ١Beirut,

Iran in the Sasanian Era, Arthur Christian, Khashab, reviewed -translated by Yahya al -Nahda al-Azzam, Dar al-by Badalwahb al .Nashr, Beirut-l-Taba'at wa-l-Arabiya li

A Glossary of Terms in Cultural Studies - and Cultural Criticism: A Documentary Elucidation of Commonly Used Cultural Khalil, reviewed -Concepts: Dr Samir al Sheikh, -and annotated by Dr Samir al - banonScientific Books, Le
.st ed١ ،٢٠١٦Beirut,

Khadri, reviewed -The Abbasid State, Al - Mukhtar -by Najwa Abbas, Cairo, Al -The Divan of Al ٢٠٠٣Publishing House, Buhturi, edited, annotated and commented -Sirafi, Dar Al-on by Hassan Kamel Al ،.rd ed٣Ma'arif, Egypt, Cairo

Capital by Karl Marx, translated by Faleh -Dar al .١Abduljabbar et al., Volume Takamul, Moscow

-Biographies of Eminent Men, by Shams al -Dhahabi, edited by Shu'ayb al-Din al Risala Foundation, -Arna'uti. Beirut, Al

The Conditions of the -th ed. ١١ e, by Malik bin Nabi, translated Renaissanc -by Omar Kamel Mashqawi and Abd al Sabur Shahin, under the supervision of the

Fikr -Malik bin Nabi Symposium, Dar al for Printing, Distribution and Publishing, ١٩٨٦Damascus,
Symbolic Violence (A Study in the Educational Sociology) by Foundations of Pierre Bourdieu, translated by Nazir Jahil. ١٩٩٤st ed., ١Arab Cultural Centre,
Athir, -The Complete History by Ibn al Karmi, Amman. Bayt -revised by Suhaib al Dawliya-Afkar al-al
The Arabic Language by -Arab -Lisan al -–٦٣٠)m and Scholar Ibn Manzur the Ima AH), edited by Amin Muhammad ٧١١ -Sadiq al-Abdulwahab and Muhammad al Arabi for -Turath al-Abidi, Dar Ihya al Printing, Publishing and Distribution, Arab rd ٣Lebanon, –History Foundation, Beirut AD ١٩٩٩ –AH ١٤١٩ed.,
oduction to Psychology, Dr Tahal An Intr Ajili, -Na'ma and Dr Sabah al-al ،Publications of the Scientific Academy ١٤٢٥Scientific Academy Press, Baghdad, AD ٢٠٠٤ –AH
Dictionary of Literary Terms, Ibrahim - Fathi, The Arab Union of United Workers' ety for Printing and Mutual Aid Soci Republic of Tunisia, –Publishing, Sfax ١٩٨٦
- :٢Husain Omran [م ٥:٤٨ ،٣/١٧]
American Literary Criticism from the s, Vincent Leach, ١٩٨٠s to the ١٩٣٠ translated by Muhammad Yahya, Supreme Council of Culture, National Translation ،.st ed١Project, Cairo, ٢٠٠٠
Cultural Criticism: A Reading of Arab - Ghadhami. -erns, Abdullah AlCultural Patt Arab Cultural Centre, Kingdom of ٣Vol. ،٢٠٠٥Morocco, Casablanca,
Cultural Criticism: Foundational Texts: Vincent Leach et al., Translated and introduced by Prof. Mustafa Bayoumi Adab for -Funun wa al-Abdelsalam. Dar al Publishing and Distribution, Iraq ،Printing .Ashar-Al ،١Basra ،١ ٢٠١٩First edition
Periodicals
Western Modernity and the Objectification -Din Abdulrazzaq, Al-of Values, Imad al ،٦٢Issue ،١٦Tafahum Journal. Volume Ministry of (٢٠١٨September ٣٠) d Religious Affairs, Endowments an Sultanate of ،٢٠١٨١٩ ١٣٠Publication Date tafahom.mara.gov.om .٢٩٢Oman:
Development and the Cultural Crisis: Between the Phenomenon of Alienation A Study –and the Effectiveness of Change on the Normative Rooting of Challenges id Munir, Our Culture Journal for by Wal ،٢٢Issue ،٦Studies and Research, Volume ٢٠١٠-١٤٣١
Buhturi and Ahmad -The Poetry of Al A Comparative Analytical Study –Shawq Dr Salim Muhammad Abdullah Zaid – –Obaid, Journal of the Faculty of Arts ٥٥No. ،٦٩Vol. ،Alexandria University The Killing of the Cultural Father):)
Buhtari's Poetry, -Another Reading of Al Ustaz -Aroud, Al-Ahmed Yassin Musa Al Journal of Humanities and Social Sciences, ٢٠٢٣ ،٣No. ،٦٢Vol.
-BIM\http://search>emarefa.net/details ١٧٢٧٧١٩
e of Hegel's Concept of A Critiqu - Alienation: The Concept's Historical Development and Its Polemical Presence in Contemporary Western Discourse, Istighrab -Mohammed Amin Jallal, Al

Malat. .٢٠٢١March ١academic,
https://www.alfasisimag.com
The Phenomenology Laboratory and its -
Applications, The Concept of
en Particularity and Acculturation betwe
،٥Universality, Mohammed Wabji, Issue
٢٠٢٢September ١٠Saturday
http://accuitarationlabpheno.com
The Concept of the Limit in Yuri Lotman -
-and Régis Debray, Mohammed Zaizaa, Al
-Rafid: A Comprehensive Cultural E
of Culture, Magazine, Department
Government of Sharjah, United Arab
،٢٠٢١١٣Emirates,
arrafid.a

-AL ،٢٠١٩Winter ،١٤Journal
ISTGHRAB, istighrab.icss.iq
The World Wide Web
s Deconstruction: Undermining Derrida'
Foundations of –the Centrality of Reason
Moneim Ajab -Logical Thinking by Abdel
March, https://sudanil.com, ٨Faya, -Al
٢٠١٦١
The - :٢Husain Omran [م ٥:٤٨ ،٣/١٧]
Semiotics of Culture: Yuri Lotman as a
١٩Date added: ،Model, Dr Jamil Hamdawi
AH ١٤٣٥ – ٢٠١٧July
Poem by Iwan -https://www.aukah.net
Amara, Saudi -Kasra Fadl bin Ammar Al